

() :

-

-

-

:

القراءات الإنجيلية

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى كورنثوس:

+ يا إخوة، كلُّ شيءٍ يجوزُ لي، ولكن ليس كلُّ شيءٍ ينفع. كلُّ شيءٍ يجوزُ لي، ولكن لا يتسلطُ عليَّ شيءٌ، إنَّ الأطعمةَ لجوفٍ والجوفَ للأطعمة. وسببُ الله هذا وتلك. أمَّا الجسدُ فليس للزنى بل للرب. والربُّ للجسد، والله قد أقامَ الربِّ، وسببُنا نحن أيضاً بقوته، أمَّا تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء المسيح؟ فأخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية؟ حاشى! أمَّا تعلمون أن من اقتربَ بزانية يصيرُ معها جسداً واحداً؟ لأنَّه قد قيل: يصيران كلاهما جسداً واحداً، أمَّا الذي يقتربُ بالربِّ فيكون (معاً) روحاً واحداً، أهربوا من الزنى. إنَّ كلَّ خطيئةٍ يفعلها الإنسان هي في خارج الجسد، أمَّا الزاني فإنه يُجرمُ إلى جسده، أمَّا تعلمون أن أجسادكم هي هيكلُ الرُّوحِ القدس الذي فيكم، الذي نلتموه من الله، وأنكم لستم لأنفسكم؟ لأنكم قد اشترىتم بثمن كريم. فمجّدوا الله إذن في جسديكم. +

الإنجيل: فصل شريف من بشارة القديس لوقا البشير:

+ قال الرب هذا المثل. إنسان كان له أبنان * فقال أصغرهما لأبيه. يا أبت. أعطني نصيبي من المال. فقسم بينهما أمواله * وبعد أيام غير كثيرة جمع الابن الأصغر كلَّ شيء له. وسافر إلى بلد بعيد. وبدر

ما له هناك عائشاً في الخلاعة * فلما أنفق كلَّ شيء له حدثت في ذلك البلد مجاعة شديدة. فأخذ في العوز * فذهب وأنصوى إلى واحد من أهل ذلك البلد. فأرسله إلى حقوله يرعى الخنازير * وكان يشتهي أن يملأ بطنه من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله. ولم يعطيه أحد * فرجع إلى نفسه وقال. كم لأبي من أجراً يفصل عنهم الخبز. وأنا أهلك جوعاً * أقوم وأمضي إلى أبي وأقول له. يا أبت. قد خطيت إلى السماء وأمامك * ولست مستحقاً بعد أن أدعى لك ابناً. فأجعلني كأحد أجرائك * فقام وجاء إلى أبيه. وفيما هو بعيد رآه أبوه فتحركت أحشاه. وأسرع وألقى بنفسه على عنقه وقبله * قال له الابن. يا أبت قد خطيت إلى السماء وأمامك. ولست مستحقاً بعد أن أدعى لك ابناً * فقال الأب لعبده. هاتوا الحلة الأولى واليسوه. وأجعلوا خاتماً في يده وجزاءً في رجليه * وأثروا بالعجل المسمن وأذبوه. فنأكل ونفرح * لأنَّ ابني هذا كان ميتاً فعاش. وكان ضالاً فوجد. فطفقوا يفرحون * وكان أبنة الأكبر في الحقل. فلما أتى وقرب من البيت سمع أصوات الغناء والرقص * فدعا أحد الغلمان وسأله ما عسى أن يكون هذا * فقال له. قد قدم أخوك. فذبح أبوك العجل المسمن لأنه لقيته سالماً * فعضب ولم يرد أن يدخل. فخرج أبوه وطفق يتضرع إليه * فأجاب وقال لأبيه. كم لي من السنين أخذتك ولم أتعد وصيبتك قط. وأنت لم تعطني قط جدياً لأفرح مع أصدقائي * ولما جاء أبوك هذا الذي أكل أموالك مع الزواني. دبحت له العجل المسمن * فقال له. يا ابني. أنت معي في كل حين. وكل ما هو لي هو لك * ولكن كان ينبغي أن نتنعم ونفرح. لأنَّ أخاك هذا كان ميتاً فعاش. وكان ضالاً فوجد. +

من كتاب إنجيلك نور لحياتي (www.melkites.org الارشيف الروحي)

سرُّ التوبة - القديس تيودورس المبسوطي

وعليه، لما كنتم تعلمون هذا- أي إنَّ الله قد شاء، من عنايته الشديدة بنا، أن يمنحنا سرَّ التوبة وبيِّن لنا علاج التكفير، وأنه أقام الأبحار أطباء للخطايا، حتى يمكننا، بواسطتهم، بعد الحصول في هذه الدنيا على العلاج ومغفرة الخطايا، أن ننجو من العقاب في الآخرة- فينبغي لنا إذا الاقتراب من الأبحار بثقة عظيمة والكشف لهم عن خطايانا؛ إذ إنهم يستطيعون، بما لديهم من عناية تامَّة وعطف ومحبة، وفقاً للقرارات المبيَّنة سابقاً، أن يُقدِّموا العلاج للخطاة دون نشر ما يلزم كتمانته، طواين في أنفسهم كل ما جرى. وهم، في حالة كهذه، إنما شأنهم شأن آباء حقيقيين عطوفين، يتوجَّب عليهم أن يراعوا خجل أبنائهم ويفرضوا على أجسادهم ما هو كفيلاً بشفائها. فيعد أن تكون قد نظمتنا حياتنا على هذا الشكل، معترفين بعظمة الأسرار وبالنعمة اللامتناهية التي دُعينا إليها، وهي التي تقيدنا طوال الحياة، وبعد أن نكون قد اهتممنا بإصلاح أخطائنا، كما يليق، نبدو أهلاً لرجاء الخيرات الأبدية. (الموعظة 16، 44)

من كلمات الأب الطوباوي يعقوب الكبوشي:

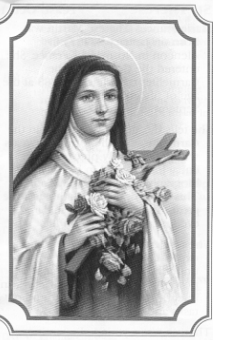
كان الأب يعقوب يواجه الأزمات بالإيمان:

"نحن على الصليب، لا يجب أن نقبل أبداً بأن نكون تحتها!"

"أنا لا أفهم كيف يقنط الراهب والصليب المقدس أمام عينيه."

"إن البناء يعلم أن بيته لا يمنع المطر، بل يشتغل ليمنع دخول المطر إلى البيت. هكذا المسيحي يعرف أن المحن لا بد منها، لكنه بالصبر يمنع المحن من أن تضره."

صلاة من صلوات القديسة تريزيا الطفل يسوع



يا يسوع، عروسي الإلهي، أعطني ألا يذوي أبداً ثوب معموديتي ألا خُذني إليك قبل أن تتركني في هذه الدنيا الطخ نفسي بارتكابي أصغر خطأ بملء إرادتي. هبني ألا أبحث عن سواك، ولا أجد أبداً غيرك! وألا تكون الخلائق شيئاً لي، وألا أكون أنا شيئاً في نظرها! وألا يعكر شيء على الأرض سلامي.

يا يسوع، لا أسألك إلا السلام!... السلام، وخصوصاً الحب بلا حدود! يا يسوع! أعطني أن أموت من أجلك شهيدة، وامنحني شهادة القلب وشهادة الجسد. أه! بل أعطني بالحرى الاثنين معاً!

أنعم عليّ بأن أحقق تعهداتي بدقة وإتقان، وألا يهتم بي أحد فتدوسني الأقدام، وأنا منسية مُهملة، وكأنني حبة رمل صغيرة. إني أرف إليك ذاتي، يا حبيبي، حتى تُثم في إرادتك القدوسة تميمياً كاملاً، دون أن تستطيع الخلائق أبداً أن تحول بيني وبين تلك الإرادة بالعقبات.

هل ضمنت الذهاب إلى الملكوت؟

يروج بعض الناس فكرة جذابة بنوع خاص: كلّ المسيحيين الحقيقيين، بغض النظر عن طريقة عيشهم للحياة، لديهم تأكيد مطلق بالخلاص، متى ما قبلوا يسوع في قلوبهم "كرتبهم ومخلصهم الشخصي". المشكلة هي أنّ هذا الاعتقاد هو مناقض للكتاب المقدس ولخط التعليم المسيحي العام. إذ نتذكر ما قاله بولس لمسيحيي زمانه: "إذا متنا معه (في المعمودية، انظر رومة 6: 3-4) فاننا سنعيش معه أيضاً؛ وإذا صبرنا فسنملك معه أيضاً" (2 طيمثاوس 2: 11-12). إذا لم نصبر فلن نحكم معه. بمعنى آخر، ممن الممكن ان يخسر المسيحيون السـماء (ك.ت.م. 1861).

يشير الكتاب المقدس بوضوح الى أنّ للمسيحيين ضمناً ادبياً بالخلاص (الله سيكون امينا لكلمته وسيمنح الخلاص للمؤمنين بالمسيح والذين يطيعونه [1 يوحنا 3: 24-19])، الا ان الكتاب المقدس لا يعلم بأن للمسيحيين ضمناً للملكوت. إذ لا يمكن أن يكون هناك ضمان مطلق للخلاص. في كتاباته الى المسيحيين، قال بولس "فأعتبروا اذن بلين الله وشدته، فالشدة على الذين سقطوا، ولين الله لك اذا ثبت في هذا اللين، والا فتفصل أنت أيضاً" (رومة 11: 22، متى 18: 21-35، 1 قورنثية 15: 1-2، 2 بطرس 2: 20-21). لاحظ بأن بولس يضع شرطاً مهماً: "اذا ثبت في هذا اللين". فهو يقول بأنّ المسيحيين يمكن أن يفقدوا خلاصهم اذا ما فرطوا فيه. بولس يحذر، "من ظن أنه قائم فليحذر السقوط" (1 قورنثية 10: 11-12). إذا كنت كاثوليكياً وسألك شخص إذا ما كنت "مخلصاً"، فعليك أن تقول، "أنا مفتدى بدم المسيح، انا أتق به من اجل خلاصي، وكما يعلم الكتاب المقدس، أنا أعمل لخلاصي بخوف ورعدة" (فيلبي 2: 12)، و أعلم بأنّ هدية الله اي النعمة هي التي تعمل في".

ماذا ينبغي عليك فعله كي تكون مخلصاً

أن وعد الحياة الأبدية هو أحسن هدية يعرضها الله علينا مجاناً (ك.ت.م. 1727). انّ الغفران والتبرير الأوليين ليسا أشياء "نكتسبها" (ك.ت.م. 2010). يسوع هو الوسيط الذي سدّ ثغرة الخطيئة التي تفصلنا عن الله (1 طيمثاوس 2: 5)؛ لقد سدّها بواسطة موته من أجلنا. انه قد إختار أن يجعلنا شركاء في مخطط الخلاص (1 قورنثية 3: 9). تعلم الكنيسة الكاثوليكية ما علمه الرسل وما يعلمه الكتاب المقدس: اننا مخلصون بالنعمة وحدها، ولكن ليس بالإيمان وحده، (وهذا ما يعلمه "مسيحيو الكتاب المقدس" انظر: يعقوب 2: 24).

عندما نأتي إلى الله ونحن مبرّرون (هذا يعني أن ندخل في علاقة صحيحة مع الله)، فلا شيء يسبق التبرير، لا الإيمان ولا الأعمال الصالحة، لنوال النعمة. لكن الله يزرع حبّه في قلوبنا، ويجب علينا أن نعيش إيماننا منطلقين نحو الخارج من خلال عمل الأعمال الصالحة (غلاطية 6: 2). على الرغم من أن نعمة الله وحدها تمكّننا من ان نحبّ الآخرين، فأن أعمال المحبة هي التي تسر الله، وهي تعد بمكافأة هي الحياة الأبدية (رومة 2: 6-7، غلاطية 6: 6-10). هكذا فالأعمال الصالحة هي جديرة بالتقدير. فعندما نأتي أولاً إلى الله بإيمان، وليس لدينا شيء في أيدينا لنقدمه له. فهو الذي يعطينا النعمة لنطيع وصاياه بالمحبة، وهو يكافئنا بالخلاص عندما نقدم له أفعال المحبة هذه (رومة 2: 6-11، غلاطية 6: 6-10، متى 25: 40-40).

قال يسوع ان الايمان به ليس كافيا بل يجب علينا أيضا أن نطيع وصاياه: "لماذا تدعوني يارب يارب، ولكنكم لا تعملون ما اوصيكم به؟" (لوقا 6: 46، متى 7: 21-23، 19: 16-21) إننا لا "نحصل" على خلاصنا من خلال الأعمال الصالحة (افسس 2: 8-9، رومة 9: 16)، ولكن إيماننا بالمسيح يضعنا في علاقة خاصة مع الله مليئة من النعمة وبهذا فان طاعتنا وحبنا بالاشترك مع إيماننا ستكافأ بالحياة الأبدية (رومية 2: 7، غلاطية 6: 8-9).

قال بولس، "فان الله هو الذي يعمل فيكم الارادة والعمل على حسب مرضاته" (فيلبي 2: 13). وضح يوحنا، "الطريقة التي بها نكون متأكدين من اننا نعرفه هي ان نحفظ وصاياه. من قال، 'إني أعرفه،' وما عمل بوصاياه، كان كذابا ولم يكن الحق فيه" (1 يوحنا 2: 3-4، 3: 19-24، 5: 3-4).

فكما لا يمكن ان تُفرض هدية على المستلم، يمكن رفض الهدايا دوما، حتى بعدما نصبح مبرّرين، فمن الممكن ان ننبت هدية الخلاص. اننا نرمي بها بواسطة الخطيئة المميتة (يوحنا 15: 5-6، رومة 11: 22-23، 1 قورنثية 15: 1-2؛ ك.ت.م. 1854-1863). بولس يقول لنا ان "عاقبة الخطيئة هي الموت" (رومة 6: 23). إقرأ رسائل بولس ولاحظ انه غالبا ما يحذر المسيحيين من الخطيئة! وما كان ليعمل ذلك الا عندما كان يحس بعمق بان خطاياهم تستثنيهم من الملكوت (انظر على سبيل المثال، 1 قورنثية 6: 9-10، غلاطية 5: 19-21).

ذكر بولس المسيحيين في روما بأن الله "سيكافئ كلّ واحد حسب أعماله: الحياة الأبدية لمن يسعى الى المجد، والكرامة، والحياة الأبدية خلال المثابرة على الأعمال الصالحة، ولكن العقاب والغضب لأولئك الذين يعصون الحقيقة بأنانية ويطيعون الشر" (رومة 2: 6-8). ليست الخطايا الا أعمالاً شريرة (ك.ت.م. 1849-1850). بإمكاننا تجنب الخطايا من خلال قيامنا بأعمال صالحة باستمرار. عرف كلّ قديس بأن أفضل طريقة للابتعاد عن الخطايا هي بالتمسك بالصلاة المنتظمة، والاقتراب من الاسرار (وفي مقدمتها القربان المقدس)، والقيام بأعمال خيرية.

علينا بدء صوم نهار كل أربعاء امتداداً للصوم